والوجود ولوازمها المشار اليهما يلزم منه الامضاء في الحكمة ويتفرع عليهما والباقي ان شاء الله تع
نذكره فيما بعد اقول الوضع لازم للمكان كالوضع في الجوهر الفرد لانه بسيط فلا يكون فيه ترتيب
بين اجزائه فالوضع فيه انما هو المكان ويدخل فيه الاجزاء وهو الترتيب بين اجزاء الشيء
بعضها الى بعض وبين اجزائه وغيرها من الخارج عنه كالقيام انما يتحقق اذا استقامت فقراة
ظهره وكان راسه مما يلي السماء ورجلاه مما يلي الارض ولهذا لو استقامت فقراة ظهره وهو نائم
فانه ليس بقائم اذ راسه ليس الى السماء ورجلاه ليس الى الارض فالمكان والجهة وكان الوضع
مستلزما للمكان والجهة وكذلك الرتبة ويلزم الاذن والاجل للوقت اما الاذن فانه
يقع في انتهاء الوقت الاول وابتداء الثاني والكتب لازمة للسنة لان كل شيء فهو كلمة
مكتوبة في محله ووقته بما هو هو في غيب محله ووقته عما له بما هو مثال وكلها من حروف
اللوح المحفوظ وكلها نقوش تتركب في نفسها اذ الكتاب حقيقة هو النقش لا القرطاس
كما قال تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس وقال تعالى وكتاب مسطور في
رق منشور واما الامضاء فلازم لما سبق من الكون والعين والقدر والقضاء اذ مالم
يمض لم يكن فلا يتحقق شيء الا بالامضاء ولان كل شيء لا يخرج الى الكون الوجود الا وهو علة
لشيء ومعلول لشيء ودليل على شيء ومدلول عليه وظل لشيء ومنير وذو الظل لاثر فيكون في نفسه
شارحا ومشروحا فيصدق عليه تعريف الامضاء في حديث الكاظم ع وهذا معنى قولي
ويلزم منه الامضاء في الحكمة لان ما لم يمض لم يكن فكونه دليل الامضاء وقولي يلزم منه
الامضاء في الحكمة اشارة الى ان ما وجب فعله لم يكن واجبا عليه اذ كل ممكن لا يكون عنه
تع واجبا في حال ولم يخرج عن امكانه تعم نه يجب في الحكمة كما انا نرجح ايجاد الشيء في نفسه او
لشيء من معنى انه تع اجرى حكمته ان يوجد لطف العبد ورحمته لا انه انا نرجح ايجاده بنفسه
اولشيء من معنى انه فقد سال الكريم الوهاب بصدق قابلية الى الدعاء بانه فوجب
في الحكمة بجريان اللطف والرحمة ان لا يرد سائله لوعده في صادق كلامه ادعوني استجب لكم

واما الاجل فيقال لشيء الكل لوجوده فالجملة ما بقاء

فهذا

هذا معنى لزوم الامضاء للحكمة لانه فيما نحن فيه اذا قضى شيئا فقد تمت قوابل كوانه في
الكون والعين والقدر والقضاء فحيث تمت الاكوان وقوابلها بامضاء كل منها استحق اظهارها
مبينة مشروحة العلل في الحكمة فلزم منها الامضاء لانه في اخر مراتب الشيء متفرع عليها والباقي
من المتممات والمعينات ان شاء الله تعالى نذكره لاني كنت عزمت على ذكر اشياء من الاسباب
حين كتابة الفوائد ثم عدلت عن ذلك لان في بعضها ما يخفى عن سليم الافهام قلت
ثم اعلم انه قد اختلف الاراء في الشيء اختلافا كثيرا ويرجع ذلك الى اربعة اقوال ولا عبرة
بذكر غيرها الاول ان الشيء هو الوجود والماهية عرض حال بالوجود الثاني ان الشيء هو
الماهية والوجود عارض على الماهية الثالث ان الشيء هو الوجود والماهية انما هي تبعية
الوجود الرابع ان الشيء هو الوجود والماهية فهو مركب منهما اقول اعلم ان الاقوال في
الوجود والماهية ما هما والشيء هل هو احدهما واي شيء هو ام هما معا متكثرة جدا ومن اراد
ان يعرف كلام امير المؤمنين ع العلم نقطة كثرها الجاهلون او الجهال على اختلاف الروايه
فلينظر الى تلك الاقوال في كتبهم والنقطة التي في هذه المسئلة ما اخذ عن العلماء الذين لا
يجهلون والذاكرين الذين لا ينسون والمعصومين الذين لا يخطئون ع عليهم اجمعين والاشارة
الى ذلك على جهة الاختصار والاقتصار ان الوجود هو الفائض عن فعل الله سبحانه لامر شيء
فيجب ان يكون جوهرا اذ لو لم يكن جوهرا لكان عرضا للاختصار فيهما ولو كان عرضا لاستلزم
سبق معروض والوجود منه خلق جميع المخلوقات وقد قدمنا ان مدلول لفظ من في نحو هذه
العبارات التي يبين بها المقاصد هو المادة كما تقول صنعت الخاتم من فضة والباب من الخشب
وقد صرح به الصادق ع في الحديث الذي سبق ولان السابق من اجزاء الشيء يجب ان يكون اقوى
ذاتا منه ولا يصح غير هذا اذ المحقق ان كل ممكن زوج تركيبي وجب ان يكون الممكن المخلوق مؤلفا
والتاليف لا يكون بلا مادة يؤلف منها في سابقة على التاليف والتاليف هيئة تحدث
للمؤلف فثبت ان كل ممكن مركب من مادة وصورة يحدثها الصانع في المادة والمادة هي اول